

١) سجود التلاوة

أجمع أهل العلم: على أن سجود التلاوة مشروع وأنه يشرع للإنسان أن يسجد إذا سمع آية فيها سجدة
* اختلف أهل العلم بعد اتفاقهم في مشروعية سجود التلاوة، فهل هو واجب أم هو مستحب؟

١. ذهب جمahir الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة: إلى أن سجود التلاوة مستحب وليس بواجب وهو قول عمر -رضي الله عنه-

٢. أبو حنفية وهو اختيار ابن تيمية: إلى أن ذلك واجب

قال ابن تيمية: الذي يتبيّن لي: أن سجود التلاوة واجب مطلقاً في الصلاة وخارجها

الراجح -والله أعلم -أن سجود التلاوة مستحب وهو قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

الدليل: فقد روى البخاري في صحيحه عن عمر أنه قال: «أيها الناس إنما نمر بالسجدة فإن سجدنا فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم

عليه» وفي رواية لمالك في الموطأ: «إن الله لم يأمرنا بالسجود إلا أن نشاء»

ما يدل على أن سجود التلاوة ليس بواجب: ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه قال: «قرأ رسول الله ﷺ سورة النجم فسجد فيها» ومن المعلوم أن سورة النجم فيها آية سجدة وهي آخرها.

ما يدل على ذلك: فقد روى أيضاً البخاري من حديث زيد بن ثابت أنه قال: «قرأ النبي ﷺ سورة النجم ولم يسجد فيها» فدل ذلك على أنه سجوده دليل على مشروعيته وتركه دليل على أنه يجوز للإنسان تركه وهذا هو الراجح والله أعلم.

* هل سجود التلاوة صلاة بأن تعامل معاملة الصلاة أم أنها سجود لا يشترط فيها ما يشترط للصلاة؟

﴿ اختلف أهل العلم في هذه المسألة

٣. ذهب جمahir الفقهاء من الأئمة الأربع: على أن سجود التلاوة صلاة

قالوا: فيشترط فيه ما يشترط للصلوة مثل الطهارة ومثل استقبال القبلة ومثل التكبير ومثل المستمع لا يسجد إذا كان يصلى به امرأة لأنها لا تصح إماماً المرأة للرجل وهذا بناءً على ذلك من أنها صلاة.

الدليل: استدلوا على ذلك بما صرح عن ابن عمر كما رواه البيهقي بسنده صحيح أنه قال: «لا يسجد الرجل إلا وهو ظاهر»

قالوا: فدل ذلك على أن الصحابة فهموا على أن سجود التلاوة يشترط فيه ما يشترط للصلوة .

٤. مدحيب ابن حزم واختيار ابن تيمية: سجود التلاوة ليس بصلوة

الراجح -والله أعلم -على أن سجود التلاوة ليس بصلوة

ما يدل على ذلك أمور:

* أولاً: لقد صح عند البخاري معلقاً بصيغة الجزم عن ابن عمر -رضي الله عنه- نفسه «أنه سجد للتلاوة وهو على غير طهر»

فدل ذلك على أن ابن عمر حينما أمر بذلك فإنما كان ذلك على سبيل الاستحباب وإنما سجد على غير طهارة دليل على أن ذلك ليس بواجب ولا شرط وهذا هو الأقرب.

* ثانياً: ما يدل على ذلك: أن النبي ﷺ قال كما في صحيح البخاري ومسلم «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»

قالوا: ومن المعلوم أن سجود التلاوة لا يشرع فيها قراءة الفاتحة فدل ذلك على أن سجود التلاوة ليس بصلوة.

* ثالثاً: ما يدل على ذلك أيضاً: أنه لم يثبت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح أنه كبر لها في غير الصلاة

وأما ما جاء في الحديث عند الحاكم أنه: «قرأ رسول الله ﷺ السجدة فسجد فسجدنا» أو في رواية «فكبر» فإن رواية التكبير رواية ضعيفة في سندتها

رجل يقال له عبيد الله بن عبد الله بن عاصم بن حفص بن عمر بن الخطاب وهو يسمى عبد الله العمري المكبر وهو حديث ضعيف .

* كم هو عدد سجادات التلاوة؟

◀ اختلاف العلماء في عدد سجادات التلاوة التي يشرع السجدة فيها

1. **ذهب الحنابلة ومن وافقهم:** إلى أن عدد السجادات أربع عشرة سجدة ليس منها سجدة «ص»

2. **ذهب بعضهم:** إلى أنها ثلاثة عشرة سجدة ليس منها «ص» ولا واحدة من سورة الحج.

الذي يظهر - والله أعلم - وهو ما روي عن ابن عباس وروي عن ابن عمر وروي مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن

أبي سعيد الخدري أنه قال: «أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة فيهن سورة الحج» وهذا الحديث في سنته رجل يقال له عبد الله بن زمين فهذا

ضعف ضعفه بعض أهل العلم

الأقرب - والله أعلم - على أن عدد السجادات خمس عشرة سجدة وأما سجود النبي ﷺ في «ص» فقول ابن عباس كما عند البخاري «إنها ليست من

عزائم السجود ولقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها» فدل ذلك على أن سجود «ص» إنما سجدها داود شكرًا فهذا لا أثر ، لأننا اقتدينا بفعله ﷺ

فقد ثبت أنه قد سجد فدل ذلك على **أن الأقرب** أن عدد سجادات التلاوة خمس عشرة سجدة.

* ماذا يقال في سجود التلاوة؟

❖ **الأول:** جاء في حديث رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح من طريق خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة أن النبي ﷺ كان

يقول في السجود في الليل: سجد وجهي للذى شق سمعه وبصره بحوله وقوته» وفي زيادة «بارك الله أحسن الخالقين» وهذا الحديث **الأقرب - والله أعلم**

أن فيه جهالة وذلك لأن الصحيح في رواية خالد الحذاء أنه قد رواه خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة فدل ذلك على أن في هذا

الحديث رجل لم يعرف ولم يسمّ كما أشار إلى ذلك الإمام الدارقطني . وعلى هذا فالحديث في سنته ضعف لكن لو قاله الإنسان في سجود التلاوة فلا

بأس في ذلك.

❖ **الثاني:** جاء عند أهل السنن من حديث ابن عباس في قصة رجل رأى في النّار «أنه حينما سجدت الشجرة سجد معها فسمعها تقول: اللهم اكتب

لي عندك أجرًا واجعلها لي عندك ذخراً وضع بها عني وزرًا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود» فأمر النبي ﷺ أن يقال هذا» وهذا الحديث في

سنته رجل يقال له الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد يرويه عن ابن جرير وابن جرير يرويه عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس وهذا

الحديث في سنته الحسن بن محمد بن عبيد الله . وهو حديث ضعيف .

وهذا حينما سُئل الإمام أحمد: ماذا يقول في سجود التلاوة قال: يسبح ، لحديث عقبة بن عامر «أن النبي ﷺ حينما نزل قول الله تعالى {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى} قال: اجعلوها في سجودكم» والحديث رواه أبو داود وإسناده جيد وقد حسنة ابن تيمية

فدل ذلك على أن الإنسان لو قال في سجود التلاوة «سبحان رب الأعلى» لكفاه ذلك فإن أحب أن يدعو بخيري الدنيا والآخرة فلا حرج في ذلك وإن

أحب أن يدعوا بحديث عائشة وإن كان في سنته ضعف فلا حرج وإن دعا بحديث ابن عباس وإن كان في سنته رجل يقال له الحسن بن محمد بن

عبيد الله أيضًا فلا حرج إن شاء الله.

* التكبير لسجود التلاوة:

❖ **القسم الأول:** إذا كان سجود التلاوة داخل الصلاة.

ذهب جمهور الفقهاء من الحنابلة والمالكية والشافعية: أنه واجب على الإنسان أن يكبر إذا أراد أن يسجد وأن يكبر إذا أراد أن يرفع، **وهذا وهو الراجح**

الدليل: لأن النبي ﷺ كما عند البخاري من حديث أبي هريرة «أنه كان يكبر في كل خفض ورفع» فهذا يدل على أن الإنسان إذا أراد أن يخفض فإنه

يكبر وإذا أراد أن يرفع فإنه يكبر وهذا قال النبي ﷺ ﴿إِذَا كَبَرُ فَكَبِرُوا وَإِذَا رَكِعْ فَارْكِعُوا وَإِذَا سَجَدْ فَاسْجُدُوا﴾
فدل ذلك على أن التكبير للتلاوة مشروع في الصلاة لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه-

* القسم الثاني: إذا سجد للتلاوة خارج الصلاة

1. **ذهب جهور الفقهاء:** إلى أنه يشرع للإنسان إذا أراد أن يسجد أن يكبر وإذا أراد أن يرفع أن يكبر
2. **ذهب أبو حنيفة:** إلى أنه يكبر في الخفض ولكنه لا يكبر في الرفع.

الذي يظهر والله أعلم - أنه لم يصح حديث عن النبي ﷺ في التكبير للخفض ولا في التكبير للرفع خارج الصلاة وذلك لأن الحديث الوارد فيه حديث ضعيف وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: ﴿كَنَا مَعَ النَّبِيِّ فَقَرَأَ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ فَسَجَدْ فَسَجَدْنَا مَعَهُ حَتَّىٰ مَا يَجِدْ أَحَدُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانٍ جِبْرِيلَ﴾

وجه الدلالة: أنه ليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ يكبر

وأما ما جاء عند الحاكم من طريق عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ﴿أَنَّهُ كَبَرَ فَسَجَدَ فَكَبَرَنَا فَسَجَدَنَا﴾ فهذه زيادة منكرة أنكرها كثير من أهل العلم وذلك لأن عبد الله بن عمر العمري رجل ضعيف لا يعول عليه بمفرداته فضلاً إذا كان ذلك مخالفًا لما جاء في الصحيحين
*** ماحكم استقبال القبلة لسجود التلاوة؟**

يستحب للإنسان إذا سجد أن يستقبل القبلة ولكن ليس بواجب خلافاً للجمهور
لأن استقبال القبلة هي قبلتان أحياً وأمواتاً والحديث رواه البهقي **﴿هِيَ قَبْلَنَاكُمْ أَحْيَاً وَأَمْوَاتاً﴾** وهو من حديث ابن عمر والحديث في سنته ضعف لكن هذا من سنة النبي ﷺ وعادته وسنة الصحابة وعادتهم على أنهم يستقبلوا القبلة في مثل هذا وقد قال الله تعالى **﴿فِيهِمْ أُفَيْدُهُ﴾** [الأنعام: 90]
فدل ذلك على أنه يشرع للإنسان أن يستقبل القبلة في ذلك.

*** ماذا يشرع للمستمع والسامع في سجود التلاوة؟**

1. **ذهب الحنابلة والمالكية:** إلى أنه يشرع للمستمع أن يسجد إذا سجد القارئ وأن السامع لا يشرع له السجود.
2. **ذهب الشافعى:** إلى أنه يسجد المستمع والسامع وإن كان التأكيد في حق المستمع أولى من حق السامع
 جاء في ذلك أثراً:

*** الآخر الأول:** حديث عثمان -رضي الله عنه- **﴿أَنَّهُ مَرَ بِرَجُلٍ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةَ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَسْجُدَ وَعَثَمَ مَعَهُ فَقَالَ عَثَمَ: إِنَّمَا السَّجْدَةَ عَلَىٰ مَنْ اسْتَمَعَ لَهَا﴾**

*** الآخر الثاني:** حديث ابن عباس بسنده صحيح: **﴿إِنَّمَا السَّجْدَةَ عَلَىٰ مَنْ جَلَسَ لَهَا﴾**

قالوا: فهذا الجلوس إنما في حق المستمع وأما السامع فإنه وإن جلس لكنه لم يجلس للقراءة

أقول: إن هذا هو سنة الصحابة فقد ثبت عن عثمان ثوبت عن ابن عباس أن السجدة للتلاوة إنما يشرع في حق المستمع والقارئ
أما السامع فالنبي يظهر والله أعلم - أنه غير مخاطب فإن سجد فلا حرج إن شاء الله في ذلك .

ولا يقال لا يسن بل يقال: إن سجد حسن منه لكنه ليس بمخاطب ذلك

*** إذا لم يسجد القارئ فهل يسجد المستمع؟**

*** القسم الأول:** إن كان في صلاة

إذا لم يسجد الإمام فلا يشرع للمأموم أن يسجد وإنه يأثم في ذلك لأنه خالف إمامه وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيح ﴿إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه﴾

* القسم الثاني: إذا كان ذلك خارج الصلاة

الذي يظهر والله أعلم - أنه إذا لم يسجد القارئ فقد صح عن ابن مسعود كما رواه ابن أبي شيبة أن ابن مسعود قال لغلام اسمه تميم ابن خذل وهو صغير قرأ السجدة فقال: ﴿اسجد نسجد معك﴾ وهذا يدل على أن الأفضل أن المستمع لا يسجد إلا أن يسجد إمامه وقد جاء في ذلك حديث رواه أبو داود في مرا髭ه من حديث زيد بن أسلم أنه قد قرأ قارئ سجدة فلم يسجد فقال النبي ﷺ ﴿إنما أنت إمامنا فلو سجدت لسجدنا﴾ ولكن هذا الحديث ضعيف فإنه من مرا髭 عطاء بن يسار ومن مرا髭 زيد بن أسلم ومرا髭ه لا تصح أقول: أن المستمع إذا كان قد استمع الآية فإن كان القارئ سوف يسجد فيشرع للمستمع ألا يسجد حتى يسجد القارئ وأما إذا لم يسجد القارئ فالذي يظهر - والله أعلم - أن له أن يسجد لأن المستمع يأخذ حكم القارئ.

ما يدل على ذلك: أن المستمع يأخذ حكم الداعي، قوله تعالى ﴿قَدْ أَحِيَتْ دَعَوْتُكُمَا﴾ [يونس: 89] والذي دعا هو موسى وأن هارون إنما أمن على دعائه فجعل الله - سبحانه وتعالى - الدعاء قد صار منها جيغاً فكذلك المستمع فإنه له أن يسجد ولكن الأفضل إذا سجد إمامه ألا يسجد حتى يسجد إمامه

* إذا كان الإنسان سمع سجدة من المذيع فهل يسجد؟

إذا كان الإنسان يستمع في المذيع أو في جهاز التسجيل وهو يستمع له استمعاً فإنه إذا قرأ القارئ السجدة فإنه يوقف القراءة ثم يسجد لا حرج في ذلك إن شاء الله لأن المستمع بمقام القارئ.

* مسألتان: لو قرأ إمام صلي في صلاة السر فهل يقرأ سورة فيها سجدة؟ ولو قرأ سورة فيها سجدة هل يسجد ويشرع له ذلك أم لا؟

1. ذهب الحنابلة: إلى أنه لا يشرع للإنسان أن يقرأ سورة فيها سجدة في صلاة السر

قالوا: ولا يشرع لو قرأ أن يسجد فيها لأن سجوده يخلط المصلين ويربك الصلاة والأصل أن الصلاة يحضر فيها الخشوع وينبغي للإنسان ألا يخل بخشوعه سواء كان منفرداً أو إماماً

2. ذهب الشافعى: إلى أنه يستحب للإنسان إذا مرّ بأية سجدة أن يسجد وليس ثمة كراهة وإذا أراد أن يسجد فلا بأس أن يسجد

الدليل: استدلوا بما جاء عن أبي داود من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ صلى بهم صلاة الظهر قال: ﴿فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ وَهِيَ "آمَّ تَنْزِيلٍ"﴾ وهذا الحديث لو صح لكان حجة لكنه في سنته ضعف فقد رواه سليمان التيمي عن أمية عن أبي مجلز عن ابن عمر وأمية رجل مجھول لم يرو عنه إلا سليمان التيمي وهذا فهو حديث ضعيف.

ولهذا نقول: الكراهة حكم شرعي لا ثبت إلا بدليل شرعي ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذلك ، ولكن الظاهر من سنته ﷺ أنه لم يسجد في صلاة سرية فدل ذلك على أن الأفضل ألا يقرأ سجدة في صلاة سرية.

الدليل: داوم النبي ﷺ على قراءة السورة ولم يسجد. وفرق بين الكراهة والأفضلية

قد أقول: أن الأفضل فعل كذا لكن لا أقول يكره ترك كذا لأن ترك السنة لا يلزم منه الكراهة وفعل السنة لا يلزم مخالفتها فعل الكراهة

ولهذا نقول: الأفضل ألا يقرأ الإنسان في صلاة السر إذا كان إماماً وأما إذا كان منفرداً فلا حرج عليه في ذلك

(2) سجود الشكر

* هل يشرع سجود الشكر؟

الأقرب - والله أعلم - أنه مشروع

قول عامة أهل العلم: على أنه مشروع بل حكى بعضهم الإجماع والواقع ليس ثمة إجماع

دليل سجود الشكر: هو فعل الصحابة فقد صح عن أبي بكر - رضي الله عنه - أنه سجد للشجر حينها بلغه مقتل مسلمة الكذاب وسجد علي - رضي الله عنه - حينها بلغه مقتل ذو الثدية في مسألة الخوارج وثبت عن كعب بن مالك كما في الصحيحين حينها بلغه توبة الله عليه وهذا في عهد الرسول ﷺ فسجد شكرًا.

أما ما جاء عن النبي ﷺ فقد جاءت أحاديث.

❖ **أولاً:** الحديث الذي رواه الخمسة إلا النسائي من حديث بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده أبو بكرة قال: ﴿النبي ﷺ كان إذا أتاها خبر يسرّ به خرّ ساجدا﴾ وهذا الحديث مشكلته أنه فيه بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة وهو حديثه ضعيف

❖ **ثانياً:** جاء عند الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف ﴿أن النبي ﷺ كان عند أصحابه فسجد ثم قام فقال: إن جبريل أتاني فبشرني فسجدت﴾ وهذا الحديث في سنته ضعيف

❖ **ثالثاً:** ما جاء في قصة بعث النبي ﷺ علیاً إلى اليمن فلما بلغه إسلام الناس سجد ﴿فهذا أيضًا ضعيف وهذا يدل على أن له أصل ولو لم يكن في مشروعية سجود الشكر إلا فعل كعب بن مالك فإنه سجد دليل على أن ذلك كان معروفاً متداولًا موجودًا في عهد النبي ﷺ والرسول ﷺ لا يقر أصحابه على خطأ ولا باطل

وهذا نقول: يستحب سجود الشكر إذا نزل بالإنسان نعمة تستوجب الشكر وهذا مبني على أن تكون النعمة تتجدد أو نعمة لها أثر في هذا الأمر وإن فنعم الله على عبده ترا وليس معنى ذلك أن كل نعمة صغرت أم كبرت يستحب لها الإنسان وإن لزم أن يكون ذلك في كل وقت يستحب لأن الإنسان لو لم يكن من نعم الله عليه إلا صحته ودفقات قلبه لكتفي؛ ولكن المقصود أن تكون نعمة تجدد يعني جديدة وها وقع في نفس العبد سواء كان من أمر الدين أو من أمور الدنيا.

* هل يأخذ سجود الشكر حكم الصلاة؟

1. **جمهور من أهل العلم:** يرون أن سجود الشكر حكمه كحكم الصلاة

2. **مذهب ابن حزم و اختيار ابن تيمية:** أن سجود الشكر ليس بصلة

الراجح - والله أعلم - أن سجود الشكر ليس بصلة وعلى هذا فيجوز للإنسان إذا بلغه خبر يسرّ به أن يسجد ولو كان على غير طهارة .
وسجود الشكر دليل على أن الأصل أن الإنسان لا يتبعد الله بسجود منفرد وإنما السجود إنما هو مع الصلاة

قول جمهور أهل العلم: على أنه لا يشرع سجود بلا صلاة إلا سجود التلاوة وسجود الشكر وسجود السهو عند بعضهم وهو قول ابن أبي موسى الهاشمي من الحنابلة و اختيار ابن تيمية على أنه لو تذكر أنه ترك واجب ولو بعد زمن أن يسجد وهذا اختياره ابن أبي موسى و اختيار ابن تيمية لكن

الراجح هو مذهب جمahir أهل العلم على أنه إذا طال الفصل لا يسجد للسهو.

فعلى هذا فلا يشرع للإنسان إذا أراد أن يتقرب إلى الله بسجود مطلق من غير صلاة

فنقول: هذا لا يشرع وأما الحديث الذي جاء فيه ﴿فأعني على نفسك بكثرة السجود﴾ فهذا إنما أطلق الجزء وأراد الكل كما هو معلوم عند أهل العلم
والحديث ثابت في الصحيح من حديث ربيعة بن مالك.

وكذلك في حديث أبي ذر ﴿فإنك لا تسجد الله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة﴾ والحديث ثابت في صحيح مسلم.

الراجح أن سجود التلاوة وسجود الشكر لا يشترط فيهما ما يشترط للصلوة وعلى هذا فلو سجد من غير طهارة أو لم يستقبل القبلة أو سجد في أوقات النهي كل ذلك جائز.

(٣) أوقات النهي

﴿أوقات النهي خمسة﴾

❖ الوقت الأول: إذا صلَّى الفجر حتى تطلع الشمس

الدليل: قول النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة «لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس» وكذلك جاء من حديث أبي سعيد وجاء من حديث ابن عباس **وهذا أمر مجمع عليه**

❖ الوقت الثاني: إذا طلعت الشمس لا يشرع للإنسان أن يصلِّي فيها حتى ترتفع الشمس قيد رمح **وهذا أيضًا مجمع عليه**

الدليل: ما جاء في صحيح مسلم من حديث علي بن رياح عن عقبة بن عامر أنه قال: «ثلاث ساعات منها رأس السنة **أن نصلِّي فيهن أو أن نقرب فيهن** موتنا حين تطلع الشمس بازاغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهرة حتى تزول الشمس وحين تضيئ شمس الغروب حتى تغرب»

فهذه أشد أنواع أوقات النهي وهي أغلظها فإذا طلعت الشمس فلا يجوز للإنسان أن يصلِّي يتقصد الصلاة ويتحرى الصلاة وقد قال ﷺ «إذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة حتى ترتفع فإذا ارتفعت فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة» والحديث رواه مسلم من حديث عمرو بن عبسة

❖ الوقت الثالث: حين يقوم قائم الظهرة حتى تزول الشمس

معنى ذلك هو: إذا كانت الشمس في كبد السماء قبل أذان الظهر بعشر دقائق تقريباً أو باثنتي عشر دقيقة تقريباً على اختلاف بين الشتاء والصيف فالشمس حينها تخرج من جهة المشرق تتجه إلى جهة المغرب فإذا صارت الشمس في كبد السماء كأنها قد توقفت فإذا ذهبت جهة المغرب فقد زالت

يقال: دحضرت الشمس أو زالت الشمس وقد قال الله تعالى **﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾** [الإسراء: ٧٨]

الدلوك: يطلق في اللغة بمعنى الغروب والزاوٍ **والراجح** في هذه الآية هو: الزوال وهو قول أكثر المفسرين وإن كان الدلوك في اللغة يطلق على الغروب ولكن هذه الآية الظاهر إنما أريد بها من الظهر إلى العشاء

❖ الوقت الرابع: بعد صلاة العصر حتى اصفرار الشمس فإنه لا يجوز للإنسان أن يصلِّي بعد العصر

الدليل: قول النبي ﷺ كما في الصحيحين «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس»

قلنا: حتى تصفر الشمس لأن هذا نهي وهي آخر أعظم منه وهو: الوقت الخامس

❖ الوقت الخامس: حينها تضيئ الشمس للغروب حتى تغرب وهو بعد اصفرار الشمس إلى الغروب وهذا وقت أغلظ.

فوقت العصر وقنان وقت حرم وقت أشد حرمة لأن العبادة عند خروج الشمس أو عند غروبها فعل المجوس وفعل عباد الشمس فلا يجوز للإنسان أن يفعل مشابهة بذلك وهذا قال النبي ﷺ **﴿فإن الشمس حينئذ تسجر﴾**.

فهذه خمسة أوقات ينهى للعبد أن يصلِّي فيهن ولكن العلماء اختلفوا:

* **هل النهي بمعنى أنه لا يجوز للإنسان أن يصلِّي فيهن مطلقاً سواء كانت من ذات الأسباب أم لا؟**

❖ القسم الأول: إن كانت صلاة فريضة

أجمع أهل العلم: على أن للإنسان أن يصلِّي في هذه الأوقات ولا يؤخرها

الدليل: ما ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلِّها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك

وقرأ **﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾**

❖ **القسم الثاني:** الصلاة لأجل ذوات الأسباب

يقصد بذوات الأسباب أن يصلى لوجود عارض وطارئ جعله يصلى ولهذا سميت أسباباً مثل ما لو دخل المسجد في أوقات النهي: فإن النبي ﷺ قال كما في الصحيحين من حديث أبي قتادة ﴿إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين﴾ وهذا عام في جميع الأوقات خاص في تحية المسجد وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﴿يا بلال إني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة فماذا كنت تعمل؟ قال يا رسول الله: إني لم أظهر أي ساعة من ليل أو نهار إلا صلبت بهذا الطهور ما شاء الله لي أن أصلى قال: فبها﴾ يعني بهاتين الركعتين وهذا يدل على أنه قال: ﴿أي ساعة من ليل أو نهار﴾ دليل على أنه يشرع للإنسان إذا يتوضأ أن يصلى ولو كان في أوقات نهي.

1. مذهب الشافعية ورواية عند الإمام أحمد اختارها ابن تيمية: يجوز للإنسان أن يتطوع لأجل ذوات الأسباب **الدليل:** استدلوا على جواز ذلك بأن أوقات النهي جاء الدليل على جواز فعلها بحديث جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: ﴿يا بنى عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أو صلى آية ساعة شاء من ليل أو نهار﴾ فدل على أن عموم النهي جاء ما يخصمه فعموم النهي خصوص وأما ذوات الأسباب لم يقل النبي ﷺ ﴿لا تفعلو في أوقات كذا ولا في أوقات كذا﴾ فدل ذلك على أنها في عموم الأوقات وما كان من عموم الأوقات محفوظاً وما كان من عموم النهي خصوصاً دل على أن المحفوظ أولى من المخصوص **ما يدل على ذلك:** ما ثبت في البخاري من حديث ابن عمر وفي مسلم من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: ﴿لا تحرروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك﴾ فدل ذلك على أن للإنسان إذا كان ذلك من ذوات الأسباب أن يصلى لكنه يتبعجل فيها إذا كان ذلك في أوقات النهي.

2. الحنابلة: لا يشرع الصلاة في أوقات النهي

الراجح -والله أعلم- أنه يجوز فعل ذوات الأسباب في أوقات النهي وكذلك فعل السنن الرواتب **ما يدل على ذلك:** ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة عن أم سلمة أنها رأت النبي ﷺ دخل بيتها بعد صلاة العصر فصل ركعتين فأخبر النبي ﷺ عن سبب ذلك فقال: ﴿إن هاتين الصلاتين هي الركعتان التي بعد صلاة الظهر ولكن جاءني وفد عبد القيس فشغلت عنها﴾ وهذا يدل على أن للإنسان أن يفعل السنن الرواتب في أوقات النهي إذا احتاج إلى ذلك. **ما يدل على ذلك:** ما جاء عند أبي داود وغيره والبيهقي من حديث قيس بن عمرو أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر ثم قام قيس يريد أن يصلى ركعتي الفجر قبلية فقال النبي ﷺ ﴿يا قيس الصبح أربعة؟! قال يا رسول الله: إن لم أكن قد صللت الركعتين اللتين قبل الفجر فسكت النبي ﷺ﴾ **فقالوا:** إن في هذا دلالة على إقراره ولكن هذا الحديث في سنته ضعف فإن فيه محمد بن إبراهيم التيمي وهو لم يسمع من قيس بن عمرو. ↙ هناك أوقات أشار إليها بعض أهل العلم يكره الصلاة فيها وبعضهم استثنى ذلك:

أول هذه الأوقات

1. الشافعية و هو اختيار ابن تيمية: يستثنى من أوقات النهي وقت يوم الجمعة وهو: إذا صارت الشمس في كبد السماء قبل أن تزول **الدليل:** حديث عقبة بن عامر قال: ﴿ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلى فيهن أو أن نقرب فيهن موتانا قال: حين يقوم قائم الظهرة حتى تزول﴾ **فقالوا:** إن هذا إنما هو خصوص في يوم الجمعة فيجوز للإنسان يوم الجمعة أن يصلى ولو في أوقات النهي **ابن تيمية:** "ولم يعرف عن الصحابة -رضي الله عنهم- أنهم كانوا وهم يصلون ينتظرون الإمام وهذا قال النبي ﷺ ﴿من تظهر في بيته ثم أتى المسجد ولم يفرق بين اثنين ثم صلى ما كتب له غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام﴾

ابن تيمية: لم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يخرجون فينظرون هل زالت الشمس أم لم تزل وهذا يدل على أن هذا أمر معتاد عندهم أن لهم أن يصلوا ولو كان في أوقات النهبي.

2. جمهور أهل العلم: لم يفرقوا بين جمعة وغيرها وهذا هو الراجح

هذا نقول: أن الصلاة قبل الظهر لا فرق فيه بين الجمعة ولا غيرها ولكن من دخل المسجد وبدأ يصلى وقصد بهذه الصلاة حتى يدخل الإمام لحديث أبي هريرة وصلى حتى يدخل الإمام فهذا لا بأس بذلك ولا يكون داخلاً في النهبي لأن هذا من شروعه استمر. أما من لم يصل إلّا قبل أذان الظهر بدقيقتين أو ثلث فتارى أن هذا واقع في النهبي وهو منذهب جمهور أهل العلم.

خلاصة

الصلاحة قبل أذان الجمعة بعد زوالها لا يشرع وهو منهي عنه إلا في حق من جاء المسجد وأحب أن يصلى حتى يدخل الإمام

* هل تشرع بعد أذان الفجر صلاة غير راتبة الفجر؟

1. ذهب بعض أهل العلم: إلى أنه لا يشرع سجدين أو ركعتين بعد أذان الفجر إلا ركعتي الفجر

قالوا: لأن النبي ﷺ جاء عنه عند الترمذى من حديث ابن عمر ﴿لا صلاة بعد الفجر إلا سجدة الفجر﴾ يعني الراتبة

قالوا: فلا يشرع أن يتطوع الإنسان بعدها وهذا يقول الترمذى وعليه العمل عند أكثر أهل العلم

2. بعضهم بالغ فقال: إن الصلاة غير سنة الراتبة بدعة وهذا ليس بصحيح.

الذي يظهر - والله أعلم - على أن الأفضل أن الإنسان لا يصلى وذلك لأنه لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه صلى أكثر من ركتي الفجر

تقول عائشة رضي الله عنها: ﴿كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع﴾

فهذا يدل على أن النبي ﷺ لم يكن يتطوع أكثر من ركعتي الفجر (راتبة الفجر) وهذا الأفضل.

لكنه لو صلى أكثر من ذلك مثل أن يكون صلى لأجل الوتر أو صلى لأنه في الحرم أحب أن يصلى فنقول: هذا جائز

ما يدل على الجواز: ما ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث عمرو بن عبسة أنه قال: ﴿إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّىٰ

تَصْلِيَ الْفَجْرُ﴾ وهذا يدل على أن الصلاة في هذا الوقت لا بأس بذلك وهذا هو اختيار الشيخ ابن السعدي - رحمة الله تعالى عليه -

وعلى هذا فليس ثمة وقت نهبي وإن كان الأفضل تركه